

صاحب حليل ابراهيم

الضفاف

خذي نسي .. خذي اسمي .. شفاهي
على عتبة الريح عبر الممرات
ليلي يمر على النخل يرسم بالمستحيل حياتي

هتفت : أجيء وقت :
سأحفر فوق جفوني بدمعي اخضرار النهار
تفتت ستائرنا الغافية
على كفي المتعرق رقت طيوف
ولو .. آه .. لو تعرفين ؟
ولكن حلم الضفاف توارى على غربة نازفه
وكنت ربيعا تكابر فيه الفصول
ايا امرأة ذابت الكلمات بصدر الوسادة
فما أخضر دمع
ولا رقصت في الدماء ضفيره
اشمّ عطور المساء
تأوه وهج الفيوم
وكنت على ضفة النهر تحت الرذاذ
الم المنى .. قطرة .. قطرة
ويعبّر خوف الحروف شفاهي
يمر على باب داري
يواري شحوب اللقاء
*
ويكبر خوف الشفاه
تري أيعود
وأمسح عن وجهه اثرا للقبار
الم له في سلال الرموش نجوم
*
تري ا .. يجيء على غيمة للصباح
تطرز آفاقنا
لتنمو زهور الحديقه
أذوب بضحكته
لتكبر فرحتنا في دمي
ترف جناحين
نظير .. نظير
أشدّ الضفيرة في جناحه
ونعبر فوق النجوم
واكتب في دفثري حرف جبي
أخط بجفني اخضرار اللقاء

بضداد

اختلافه - للمشاركة في خلق جماعات العمل والاستهلاك
والثقافة هذه .
فلنخلق ، في وجه غاب المنافسات والمراتب الخائفة ،
هذه العلاقة الانسانية الجديدة ، هذا النسيج
الاجتماعي الجديد ، وستراجع السلطة الخارجية .
لنكن معا مسؤولين ، والا كنا مقودين .
فمعكم ، وبكم ، وحيث تكونون ، يمكن للمستقبل
والامل ان يبدأ اليوم بالتحقق .

ان هذا الكتاب مشروع . اي بدء عمل . وهو لا
يزعم انه يحمل وصفة - معجزة لصنع مجتمع المستقبل .
انه يدعو الى تأمل اساسي في مبادئ مجتمعنا
نفسها ، وفي الاسباب التي من اجلها قادتنا هذه المبادئ
الى طريق مسدود .
وهذا المشروع - المضاد - مشروع الامل - قابل
للتحقيق . انه ممكن بين امكانيات اخرى . وهو يطمع في
دعوة كل فريق وكل فرد الى اضافة اسهامه النقدي
والمبدع في وضع مشروع جديد للحضارة وفي تحقيقه .
والمسألة التي من اجلها نطلب معونتكم هي مسألة
التنسيق والاختصاص المتبادل للمبادرات والتجارب .

هل تحسون مثلنا الحاجة الى مركز للاتصال
والتبادل ، والى مجلة او على الاقل نشرة تسمح باطلاع
كل شخص على افكار جميع الآخرين وانجازاتهم ؟ هل
تحسون مثلنا الحاجة الى ارفاف الحسّ لدى طبقات
متنامية من الرأي العام حول ضرورة ان يشعر كل فرد
شخصيا بانه مسؤول عن التغيير التاريخي الذي لا بد
من احداثه وعن ضرورة المشاركة في ذلك ؟

هل تريدون ان تخلقوا مع ألوف الآخرين ، الذين
تنادى ايديهم للقاء ، الخلايا الحية الاولى للنسيج
الاجتماعي الجديد ؟ ..

اذا كنتم تريدون ذلك ، فان بإمكاننا ان نحقق معا ،
خارج التخطيطات التقليدية ، هذا التجمع للطاقت
الجديدة .

- أية مبادرات خلاقة «تقترحون ؟

- ما هي امكانياتكم للعمل الشخصي في هذه الحركة ؟

- اي دعم مالي يمكن ان تضيفه الى الافلاح ؟

ان المشروع هو بين ايديكم . ولا يستطيع احد منا ،
اذا لم يحمل تعهده الشخصي ، ان يتهم آخر
بالاخفاق .

أجل ، معكم ، وبكم . وحيث تكونون ، يمكن للمستقبل
والامل ان يبدأ اليوم بالتحقق . (x)

(x) هذا الفصل هو خاتمة كتاب « مشروع الامل » الذي يصدر
هذا الشهر عن دار «الاداب» ، وقد ترجمه عن الفرنسية الدكتور
سهيل ادريس .